شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد □ للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين □ باب قول □اللهم اغفر لي إن شئت□ لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب قول اللهم اغفر لي ان شئت قال في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لازم المسألة فان الله لا مكره له ولمسلم وليعظم الرغبة

فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه ايسأل الله اشياء عظيمة اشياء كبيرة مع سؤالك ايضا سائر احتياجاتك فكما اننا نسأل الله الاشياء التي نحتاجها والاشياء العظيمة ايضا اذا جعنا نسأله ان يطعمنا

اذا عطشنا نسأله ان يسقينا اذا تعرينا نسأله ان يكسونا اذا خفنا نسأله ان يؤمننا اذا خلقنا نسأله ان يطمئننا اذا دخلت في ارجلنا شوكة نسأله ان ليخرجها وكذلك نسأله معالي الامور

الفردوس الشهادة في سبيله الرزق الحلال الواسع الهني الذرية الصالحة نصر الاسلام والمسلمين اهلاك الظلم والظالمين والشرك والمشركين فكما نسأله الصغير نسأله الكبير قال تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين

فمن معانيها اننا وقد خلقنا السبع السموات الشداد لم ننشغل بخلقهن عن تدبير امور سائر الخلائق فما اننا خلقنا السماوات السبع الشداد لم ننشغل عن تدبير امر النملة ولا امر نحلا

ولا امر العنكبوت ولا امر الوحش الكاسر في الغابة ولا الحوت السابح في الماء ولا الطير السارح في الهواء فربنا لا ينشغل بكبير عن صغير ولا بجليل عن حقير فنسأله كل ما نريد

فان الله لا يتعاظمه شيء اسأل الله سعة الرزق اسأل الله العافية اسأل الله النصر والتمكين اسأل الله الفردوس اسأل الله كل ما تريد فهذا قوله وليعظموا الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه

وكما قال القائل او عرض الشارع بيت شعر في وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم مطلعه كبيت شعر على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر القرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم فكان هؤلاء هم البشر اذا ذهبت تسأل ملكا مسلا لي سؤال ايها الملك ماذا تريد قلت له اريد عشرة جنيه

او يريد قلما فانه ينظر اليك متعجبا هذا طلب يطلب من الملك هذا طلب يطلب من اي واحد من الناس فالله لا يتعاظمه شيء. اسأل الله عظيم الامور. واسأله الاشياء الصغيرة ايضا

لان النبي قال فيما يروي عن الله سبحانه استكسوني اكسكم تطعموني اطعمكم استهدوني اهدكم هذا في الجزئية الاخيرة من الحديث اما قوله لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت

فيه رد على كثير من الناس وخاصة دول الخليج الله يغفر لك ان شاء الله. الله يوفقك ان شاء الله لا تقل ان شاء الله عقب الدعاء لا يقولن احدكم

اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فان الله لا مستكره له. ولذا فاننا لا نرى في ادعية المرسلين المشيئة اعني التقييد تقييد الدعاء بالمشيئة فمثلا لم نرى ان الخليل قال

وارزق اهله من الثمرات ان شئت ولم نجد عيسى عليه السلام قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء ان شئت لم يقل هذا ولم يقل النبي اللهم اكثر ما له وولده ان شئت

اللهم بارك له ان شئت بل كان يعزم المسألة وما وردت المشيئة فيما علمت الا في موطنين الاول اللهم احيني ما علمت الحياة خيرا لي. قيدت بالمشيئة وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي

التاني اعني التعليق اعني تعليق الادعية والموطن الاخر في تعليق الدعاء في الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري واجلي واجله فاقدره لي ويسره لي

ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه فقول اللهم اغفر لي ان شئت كلمة ان شئت تعني الاستثناء
كذا قال بعض العلماء والاستسناء في الدعاء لا يشرع. هنا لا يشرع يعني مسلا تقول اللهم ارزقني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم زوجني فلانة ان شئت فان شئت هذه لا تقولها
اعزم المسألة السؤال يا عبدالرحمن انت الاولى لك ان تقول يا رب يا رب ارزقني مالا واسعا وفيرا وسلطني على انفاقه فيما يرضيك هادي دعوة والدعوة الاخرى اللهم ان كنت تعلم ان في المال خيرا فارزقني
وان كنت تعلم ان فيه شرا فابعدني عنه اي الدعوتين اقرب للسنة الدعوة الاولى الدعوة الاولى اقرب الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر يا محمد قال قائل
يا رب ان كنت تعلم في الذرية خيرا لي تيسر لي ذرية وان كنت تعلم ان فيها شر لي فلا ترزقني الذرية والدعوة الاخرى اللهم اني اسألك غلاما صالحا ذرية طيبة تقر بها عيني في الدنيا والاخرة
التعليق اولى او الجزم بالطريقة الاخرى اولى الاخير اتبع ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. وهكذا وهكذا واضح
طب انت يا شربيني متزوج اعجبت بفتاة اسمها سمسمة وهي دينة دينة وطيبة واهلها طيبون وعلى دين وهي ايضا جميلة تقول يا رب زوجني سمسمة وبارك لي فيها او تقول اللهم ان كان في زواج من سمسمة خيرا فاقدره ان كان في زواج من سمسمة شرا فاصرفه
ها قال له الافضل لان انا في الثانية دي افضل افسنيئة دي افضل لماذا؟ لان لان الاستخارة في هذا الباب اولى لان النبي عليه الصلاة والسلام لما ارسل الى زينب بنت جحش
بعد ان انقضت عدتها ارسل لها زيدا يخطبها له فقالت زينب لما قال لها زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ارسلني اليك لاخطبك له انظر ماذا قالت
ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي عز وجل حتى استخير ربي عز وجل ليس لان الرسول عليه السلام به شيء ابدا لكن قد لا تستطيع ان تؤدي حق رسول الله
عليه الصلاة والسلام فالرسول نعمة عظيمة لكن هل هي تستطيع تؤدي شكرها او لا تستطيع قد لا تستطيع ان تؤدي شكره مسألة الاستثناء قلنا انه لا يشرع الاستثناء في الدعاء انما نجزم بالادعية
نجزم بالادعية كما جزم الانبياء بادعيتهم القرآن الكريم ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولم يقل ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديرني ان شئت واضح يا جماعة
هذا الاستثناء في الدعاء مع الدعاء تبدأ او تأتي مسألة الاستثناء في عموم الافعال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ساسافر ان شاء الله ساقعد ان شاء الله
سانام ان شاء الله عموم الافعال تتبع بان شاء الله قال ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت ان تقول ان شاء الله قلها ولو بعد سنة
قلها اذا ذكرت يعني ان قلت تسافر غدا ونسيت ان تقول ان شاء الله وذكرت بعد يومين انك لم تقلها قلها هذا قول عبد الله ابن عباس في قوله واذكر ربك اذا
نسيت لا دي الاستثناء في اليمين استسناء في اليمين من حلف فقال في يمينه ان شاء الله فقد استسلم قلت اقسم بالله الا اسافر غدا ان شاء الله ولم تسافر لا كفارة عليك
لا كفارة عليك لانك استثنيت وابن مسعود يقول من حلف فقال ان شاء الله لم يحنث لكن تتبع المشيئة تتبع اليمين بالمشيئة في الحال. يعني مسلا لا تقل اقسم بالله الا اسافر القاهرة غدا
وبعد ربع ساعة تقول ان شاء الله لا يؤثر الاستسناء حينئذ لا يؤثر الاستسناء حينئذ وكأنه لم يكن كانه لم يكن فيما يتعلق بالكفارة قالت ام لابنها والله لاضربنك ان شاء الله
ما ضربته لا كفارة. لكن اذا قالت والله لاضربنك وبعد النصف ساعة قالت ان شاء الله لا اعتبار للاستثناء هنا ويلزمها الكفارة اذا كانت عقدت اليمين على ضربه هذا عن الاستثناء في الايمان
والحق بعض العلماء على خلاف قوي في المسألة الاستثناء في الطلاق. انت طالق ان شاء الله الحقه بعضهم باليمين وبعضهم لم يلحقه به ولذلك تفاصيله في محلها في الفقه ان شاء الله
هذا وقوله تعالى اذ اقسموا ليصرمنا مصبحين ولا يستثنون اي لم يقولوا ان شاء الله خلافا لمن قال ان قوله ولا يستثنون لا يستثنون نصيب الفقراء وان كان له وجه في التأويل
لكن اكثر الشراح على ان ولا يستثنون هي ولا يقولون ان شاء الله هذا ما شيء مما يتعلق بالاستثناء بارك الله فيكم وبالحديث فان كان

لاحد سؤال فليتفضل بطرحه ان شاء الله من باب التبرج تختلف على ان شاء الله من باب
الحكم فلذا تقوى حجة من قال يسأل عن نيته لكن الاصل معنا. نعم هنا جدير بالذكر ان ننبه على امر لانه دقيق من الناحية الحديثية احيانا يروى الحديث مختصرا فيخل الاختصار بالمعنى
لذلك امثلة الذي يعنينا منها المثل الاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على تسعين امرأة تلد كل واحدة منهن ولدا يجاهد في سبيل الله
قيل له قل ان شاء الله فلم يقل لعله نسي لم يقل فما ولدت منهن واحدة الا واحدة ولدت نصف انسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو قال ان شاء الله لم يحنث
ولكان ارجى لحاجته هذا المطول اختصر في لفظ من قال ان شاء الله لم يحدث ولكن الاختصار اخل لان المعنى الاول الحديث المطول لو قال ان شاء الله تحتمل امرين
تحتمل ان انه لو قال ان شاء الله لولدن كلهن وتحتمل انه من قال ان شاء الله لم يحنس في اليمين فقصري للمتن على من حلف فقال ان شاء الله لم يحنز
جعلني احمل الحديث على وجه واحد قد لا يكون هو الصحيح قد لا يكون هو الصحيح. بدليل ما ورد في بعض الروايات لو ولدنا كلهن ولا كان ارجى لحاجته لعل الكلام مفهوم
الاستثناء في الايمان اراه والله اعلم ليس من باب الشك اما يقول قائل انها مسألة طويلة اثيرت وآآ تناولها علماء الكلام واهل الجدل انا مؤمن ان شاء الله هل يجوز او لا يجوز
انا تصوري والله اعلم ان قائلها يقول انا مؤمن ولكن اسأل الله الثبات على الايمان لا ازكي نفسي من هذا الباب لا يعني انه متشكك في في ايمانه نعم عيسى عليه السلام
لعلك كان هذا سائرا في شريعته او لعله اراد صنفا معينا منهم ويورد العلماء ان ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. يريدون معها قول عيسى عليه السلام
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. الامر مرده اليك فلا تعارض ان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم انت العزيز القادر الذي لا يمنعهم منك مانع. الحكيم فيما تفعل
آآ اما اما نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين طيارة وموسى قال عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. فكل
له محله الله اعلم بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته